Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبارة ابن الحاجب والرضى

لقد جاءت عبارة الرضى فى الجزء الثانى من شرحه على الكافية «صفحة ٥٦ إلى ٥٩» ونصها قوله: «الظروف منها ما قطع عن الإضافة كقبل وبعد وأجرى مجراه لا غير وليس غير وحسب» قوله: «وأجرى مجراه لا غير وليس غير وحسب» شبه غير بالظروف والغايات لشدة الإبهام الذى فيها كما فى الغايات لكونها جهات غير محصورة.

ولإبهام غير لا تتعرف بالإضافة، وهى أشد إبهامًا من مثل فلذا لم يبن مثل على الضم، ولا يحذف منها المضاف إليه إلا مع لا التبرئة وليس نحو: أفعل هذا لا غير، وجاءنى زيد ليس غير، لكثرة استعمال غير بعد لا وليس.

ومن هذه الأقوال نرى أن أسبق من قال لا غير هو أبو العباس المبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين من الهجرة، ووروودها فى سياق كلام المبرد لا يثبت ورودها فى كلام العرب، وإن كان المبرد مسك ختام المجتهدين من نحاة البصرة؛ لأنه لم يستشهد لها ولم يدلل عليها، فلا يعدو أن يكون ورودها فى كلامه كورودها فى كلام ابن هشام القائل بمنع استعمالها.

وإن قيل إن ورودها فى كلامه دليل على أنه رأى شواهد من كلام العرب تبرر نطقه بها، فإنى أبيح لنفسى عدم الأخذ عنه والتسليم له حتى مع سوق الشواهد لها؛

لأنه على سمو مكانته كان يغير فى الشواهد وفق إرادته، يؤيد ذلك ما ذكره الإمام أبو القاسم البصرى المتوفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة هجرية فيما أخذه على كامل المبرد فى استشهاده على قصر الممدود بقول النمر بن تولب من أبيات:

يسر الفتى طول السلامة والبقا

فكيف يرى طول السلامة يفعل؟